بشرى جفوا جاءها من نيرها • ابدا اعداك الصبح
ما فجعوا ابدا اذى اراحوا • بل يجعل الله ما يريد لك
والبيت الناظم من هذا لانه دل بمفهومه على غرض يتضمنه
من لفظ البديع **تنبيه** ينبغي للشاعر ان يجتنب في شعره
ما يتطير به الممدوح والسامع له ومما ورد من ذلك قول ذي الرمة
انشد عبد الملك قصيدته البائية ما بال عينك منها الماء
ينسكب فقال له هشام وما سؤالك عن هذا يا جاهل وامر
باخراجه وكانت بعينيه رمشة تدمع ابدا فتوهم انه عرض
ومن هذا ان ابنه هشام كان احول فانشده ابو النجم الشاعر
قوله • صفراء كادت ولم تفعل كانها في الافق عين الاحول •
فامر باخراجه وحجب عنه مرة فيعد ان كان من خواصه **ومنه**
ما **حكي** ان النعمان بن المنذر نزل بمرج كثير الشقائق تحت
شجرة ظليلة كثيرة الورق ملتفة الاغصان وكان معجبا بالشقائق
واليه نسبت فقيل فيها شقائق النعمان وامر بالطعام والشراب
فحضر فقال عدي بن زيد وكان كاتبا له اتدري ما تقول هذه
الشجرة فقال ما تقول فقال له •
رب ركب قد اناخوا حولها • يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم • انما الدهر بما فيه زوال
فتطير بذلك من عنده ونغص عليه وارتحل من يومه وما **روي** ان ابا
مقاتل الضرير دخل على الداعي العلوي في يوم المهرجان فانشده
لا تقل بشرى ولكن بشريان • غرة الداعي ويوم المهرجان •
فتطير وامر بسحبه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ في
ثوابه وبعضا امر باخراجه على ان البيت في غاية ما يكون من الجودة في
معناه لولا تصوره بالنهي عن قول البشرى فمن ذلك قال بعضهم
ولو عكس البيت وبدا فقال • غرة الداعي ويوم المهرجان •
اي بشرى هي لا بل بشريان • لكان حسنا **وحكي** عن المعتصم

انه

7 انه لما بنى قصره وجلس فيه للهناء دخل عليه الناس ومعهم
ابو اسحاق الموصلي فانشد قصيدته التي اولها •
يا دار غيرك البلى ومحاك • يا ليت شعري ما الذي ابلاك •
فتطير المعتصم بقوله وامر بهدم القصر ومن ذلك انشاد قصيدة
ابي نواس التي انشدها في جعفر بن يحيى البرمكي بعد بناء دار
جديدة بناها وجلس فيها للهناء فقال ابو نواس بمحضر الناس
اربع البلى ان الخشوع لباد • عليك واني لم اخنك ودادي •
فتنكس جعفر راسه والناس ينظر بعضهم الى بعض حتى ختمت بقوله
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رائحين وغاد
فزاد القلوب التوقعة المخوفة بسرعة توقع واضاف الى المعروف
التوجعة بذكر الوقف شدة موجع • ومن المشهور ما يدل على عرض
المتكلم مما يقع لخطباء في خطبهم والكتاب في رسائلهم ومن
ذلك ان بعض ولاة عمان وجههم توجه الانسان فكتب بذلك بعض
الكتاب الى الخليفة الحمد لله الذي خلق الانسان في بطون الانعام
واما التخلص فهو الانتقال من معنى الى معنى كالانتقال من
الغزل الى المدح فاذا كان ملائما حسنا انسه ذلك السامع واعانه
الى احضار ما بعده وان كان على خلاف ذلك كان الامر بالعكس فينبغي
على هذا ان يتلطف الشاعر ويتحيل في تسبيب ذكر الممدوح والخروج
الى وصفه من غير قطع للكلام ثم يتمادى في المدح والنظام في باب
الاستطراد فمن ذلك قول ابي تمام •
حبب البرامكة علينا حب من ابنهم • عليه الحق يوم الروع منتهك
وقال البحتري
سليت رياك بجل نوم عاجل • من ولله حفاظها معلوم سلم
ولوانني اعطيت فيهن المنى • سقيتهن بكف ابراهيما
وقد وقع للمتنبي مثل هذا •